اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 109 رقم القصاصة: 1

السديس: حمداً للّه على سلامتكم أمير الشهامة والعطاء.. والبذل والسخاء

الأمير سلطان بن عبدالعزيز

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 109 رقم القصاصة: 2

أكد فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس إمام وخطيب المسجد الحرام والأستاذ بقسم الدراسات العليا الشرعية بجامعة أم القرى بمكة المكرمة والمشرف العام على مجمع إمام الدعوة العلمي الدعوي الاجتماعي بحي العوالي بمكة المكرمة بأن الكتابة عن صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ولي العهد -حفظه الله- والمآثر مصابيح تضيء السطور، فأياديه البيضاء الممدودة دائما بالعطاء غير محدودة فهو الذي دائماً يقدم العون، والنجدة ومواساة، إنه سلطان الخير، جابر عثرات الكرام، وكف المواساة الحانية التي تربت على سواعد المتعبين في كل الأماكن، فالمتأمل لمنظومة الشيم والشمائل التي تتسم بها شخصية سموه يدرك أسباب المكان والمكانة التي له في نفوس الناس.

فخصال سموه خصال فطرة سوية، وشمائله شمائل أصالة نقية. ويذكر اسمه فتستحضر الأذهان مكارم الأخلاق، وصدق المروءة، ورقي الشيم، ومنجزاته في خدمة الإسلام والمسلمين منظومة كبيرة ومؤسسة الأمير سلطان الخيرية تطوق الوطن بخدماتها الإنسانية والعلمية، وهذه المؤسسة تخطو خطوات طموحة متوازنة ومتوازية في إطار رسالتها، وتتوسع أعمالها في كل حدب وصوب، وليس ثمة مستنجد ومحتاج حتى يسارع سموه الكريم حتى يحيطه بإسهاماته الإنسانية الممتدة إلى كل الدنيا في إطار رسالتها (مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم).

وأشاد فضيلته: بديدن سموه الكريم، وإحساسه يستبق كلماته فتستقبل معانيه النفوس قبل الحواس، فاستشعار المسؤولية في نفسه الثرية بشمائلها الأصيلة، وخصالها النبيلة، استشعار يفوق الوصف، ويتجاوز مدلول الكلمات، فأمانة المسؤولية في دواخله تفيض بالعطاء بلا حدود، وحرصه الدائم في خدمة الوطن والمواطن والمقيم والمسلم في وطن الإسلام وخدمة الإسلام والمسلمين في شتى بقاع الأرض المعمورة، وتتمثل في شفائه وعافيته قول الشاعر:

المجد عوفي إذ عوفيت والكرم
وزال عنك إلى أعدائك السقم
وما أخصك في برء بتهنئة
إذا سلمت فكل الناس قد سلموا

وقال فضيلته: إن كل مواطن في هذه البلاد يشعر بالفخر والاعتزاز تجاه ولي العهد الأمين صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الذي ضرب به المثل في نبل أخلاقه ومكارمها وعلو الهمة وصدق العزيمة، فكان نعم المؤازر للملك الصالح ملك الإنسانية خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ملك الإصلاح والانفتاح والحوار العالمي لتواصل هذه المملكة الفتية حضورها العالمي المميز كوطن للحوار، والسلام، وللعدالة والمنهج الوسط، فهذه البلاد والتي أشرقت من أرضها النبوة وانتشر الإسلام إلى العالم كله، وأنجبت كوكبة من عظماء التاريخ وحكمائه لم تزل إلى يومنا هذا تجود بحكماء وعظماء كأمثال ملك الإنسانية وسلطان الخير ونايف الجود، وأولئك هم ولاة أمورنا الذين يديدنهم الصلاح والتقى ويحكمون بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم.

أولئك أقوم إن بنوا أحكموا البنا
وإن وعدوا أوفوا وإن عقدوا شدوا
وإن كانت النعماء فيهم جزوا بها
وإن أنعموا لا كدروها ولا كدوا

واستطرد فضيلته بقوله: إن الراصد لمسيرة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الطويلة في دروب الأعمال الخيرية والإنجازات الوطنية، يجدها حافلة بكثير من المنجزات التي تدل على عظمة هذه الشخصية الفذة، وتعتبر مفخرة لكل مواطن، فقد أولى الملك عبدالعزيز آل سعود -يرحمه الله- ابنه صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز ثقته حيث عينه أميراً على منطقة الرياض عاصمة السعودية في 22 فبراير (شباط) 1947م، فأسهم سموه الكريم مع والده في إقامة نظام إداري متين مبني على العدالة الاجتماعية، وتطبيق شريعة الإسلام، ثم تم تعيين سموه عضواً بمجلس الوزراء في المملكة العربية السعودية، ثم تعيينه وزيراً للزراعة في 18 ربيع الثاني من عام 1372هـ الموافق 24 ديسمبر 1953م عند تشكيل أول مجلس للوزراء بالمملكة العربية السعودية، وقد أسهم سموه الكريم في عملية توطين البدو ومساعدتهم في إقامة مزارع حديثة، ثم عين الأمير سلطان وزيراً للمواصلات في 20 ربيع الأول عام 1375هـ الموافق 5 نوفمبر عام 1955م، حيث أسهم في إدخال

د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس

شبكات المواصلات البرية الحديثة والاتصالات السلكية واللاسلكية.

وبعدها عين سموه الكريم وزيراً للدفاع والطيران في 3 جمادى الآخر عام 1382هـ الموافق 21 أكتوبر 1962م ثم صدر الأمر الملكي السامي بتعيين سموه نائباً ثانياً لرئيس مجلس الوزراء في 21 شعبان عام 1402هـ الموافق 12 يونيو 1982م ثم صدور الأمر الملكي السامي بتعيين سموه ولياً للعهد ونائباً لرئيس مجلس الوزراء وزيراً للدفاع والطيران ومفتشاً عاماً في 26 جمادى الآخرة 1426هـ ترأس سموه الكريم لفترة طويلة اجتماعات اللجنة العليا لسياسة التعليم واللجنة العليا للإصلاح الإداري، ومجلس القوى العامة، وقد حضر سموه العديد من المؤتمرات والاجتماعات الإقليمية والدولية، وقد ترأس وفد المملكة العربية السعودية في اجتماع هيئة الأمم المتحدة عام 1405هـ1985-م، وألقى خطاباً مهماً بهذه المناسبة، كما رأس وفد المملكة الذي شارك في احتفال الأمم المتحدة بعيدها الخمسين في أكتوبر عام 1994م.

وأكد فضيلته: إن مؤسسة الأمير سلطان الخيرية قطوف الوطن بخدماتها الإنسانية والعلمية تخطو خطوات طموحة متوازنة ومتوازية في إطار رسالتها مساعدة الناس ليساعدوا أنفسهم.

واستعرض فضيلته بعض أعمال مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية من الجانب الإنساني: ومن أبرز منشآتها:

- مدينة الأمير سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية.
- برنامج سلطان بن عبدالعزيز للاتصالات الطبية والتعليمية (ميديونت).
- ومشروع ومؤسسة سلطان بن عبدالعزيز الخيرية للإسكان الخيري.
- دعم الحملات التثقيفية الصحية ودعم الجمعيات الطبية والخيرية النسائية.
- واهتمامه الكبير بذوي الاحتياجات الخاصة من خلال دعم الجمعيات الخيرية والإنسانية.
- دعم لمؤسسات البحث العلمي.
- برنامج الأمير سلطان بن عبدالعزيز للعناية بالمساجد.
- برنامج مساعدة المنكوبين لجنة الأمير سلطان بن عبدالعزيز الخاصة للإغاثة، وهذه اللجنة تعمل في أربع دول هي النيجر ومالي وتشاد وإثيوبيا، مما جعلها أكثر تركيزاً وعجل بظهور نتائج الدعم السخي.
- لجنة تقوم بتقديم المساعدات الإغاثية للمتضررين في الكوارث وتقديم الخدمات الطبية، وإقامة برامج التوعية الصحية والاجتماعية وبناء المساجد في الأماكن المحتاجة وتنمية مصادر المياه وتشغيل بعض المستوصفات الموجودة في مواقع الكوارث، وعقد دورات مختلفة للقوافل الدعوية، مراكز التعليم الموسمي للشباب.
- برنامج دعم التعليم، ومن أهم أعمال هذه اللجنة:
- كفالة طلاب العلم من المناطق النائية والمناطق التي أسلم أهلها حديثاً والمناطق الحديثة.
- تقديم مساعدات عينية ورمزية للمدارس والحلقات العلمية كتوفير الكراسي للطلاب.
- توفير احتياجات المدرسة والسبورات والطباشير والكتب المدرسية والسعي لتوفير المصاحف والكتب الدينية والمكتبات العامة وإنشاء مجامع حضرية لتأهيل السكان وتدعيم وجودهم المدني والديني وكذلك مشروعات الرعي والزراعة الفردية والمشاركة.
- لجنة تقوم بجولات مسحية للتعرف على المناطق المحتاجة وتم القيام بثلاثين جولة مسحية.
- الرعاية الطبية:
- تعد مدينة سلطان بن عبدالعزيز للخدمات الإنسانية إحدى مشروعات مؤسسة سلطان بن عبدالعزيز آل سعود الخيرية، وهي مركز تأهيلي طبي يشتمل على 450 سريرا وافتتحت المدينة عام 2002م في 20 أكتوبر حيث تقدم الرعاية المطلوبة لكل من المرضى المنومين وغير المنومين وتقدم لهم أفضل مستوى من الرعاية الطبية، والأطباء من ذوي الكفاءة العالية، وهذه المدينة تقدم برامج التأهيل متعدد الاختصاصات مع الأخذ في الاعتبار الحاجات الخاصة للمرضى، ومن البرامج التي تقدمها:
- برنامج تأهيل مبتور الأطراف.
- برنامج خدمات الأطراف الصناعية.
- برنامج تقويم اعوجاج الأطراف.
- برنامج إصابات الدماغ.
- برنامج تأهيل إعاقة المشي.
- برنامج التأهيل الطبي الجراحي.
- برنامج تأهيل الأطفال.
- برنامج دراسات الصحراء: أنشئ مركز الأمير سلطان لأبحاث البيئة المياه والصحراء تحت (مسمى) مركز دراسات الصحراء كإدارة مستقلة ترتبط بمدير جامعة الملك سعود في عام 1406هـ وقامت بالعديد من الدراسات والبحوث العلمية، وقد صدر عن المركز العديد من المؤلفات العلمية والنشرات الإرشادية، ويجري فيه تجميع وتوثيق المعلومات العلمية والبحوث العلمية التي تجريها الجهات المتخصصة بالجامعة، ومنها على سبيل المثال: مشروع الملك فهد لحصر وتخزين مياه الأمطار والسيول بالمملكة.

كما أعلنت عن جائزة عالمية باسم الأمير سلطان بن عبدالعزيز للمياه، وتعد الجائزة بمختلف فروعها رسالة المملكة إلى العالم التي تعكس الصورة الحقيقة للأمة الإسلامية والحضارة الإسلامية.

ومن أهم المراكز المتخصصة:

ومن هذه المنظومة الخيرية الإنسانية المتكاملة ومن إنجازات ونجاحات سموه في خدمة القطاع الصحي وتطور الخدمات الطبية للقوات المسلحة في المملكة، إنشاء مركز الأمير سلطان لمعالجة أمراض وجراحة القلب للقوات المسلحة الذي يعد أحد أهم المراكز المتخصصة في جراحات وأمراض القلب، ويعمل ضمن منظومة الإدارة العامة للخدمات الطبية للقوات المسلحة وتم تشغيله في عام 1414هـ وتصل سعته إلى (200) سرير ويجري ما يقارب (4000) عملية جراحية وقسطرة في العام الواحد، الأول من نوعه في الشرق الأوسط، بإمكانات متطورة، ويبلغ عدد المراجعين للعيادة الخارجية ما يقارب الـ(25.500) مراجع سنوياً.

ومن أهم العمليات التي أجريت:

اسم المصدر: الجزيرة

التاريـــخ: 23-12-2009 رقم العـدد: 0 رقم الصفحة: 19 مسلسـل: 109 رقم القصاصة: 3

مثل:

زراعة صمام رئوي في القلب دون الحاجة لفتح القلب خلال 15 دقيقة، وقد أجريت لستة مرضى بنجاح تام. والعملية تجرى من خلال ثقب بسيط في جدار القلب دون فتح القلب، تزرع الصمام، وقد سـعت المراكـز لمواكبة أحـدث التطـورات العلميـة، لضمان تقديم الرعاية الصحية الكاملة، وفق أعلى المعايير الطبية العالمية.

ونوّه فضيلته بما شـهد من أداء المؤسسـة ثباتاً ونوعية شملت كافة برامجهـا خلال العام المـالي المنصرم، والتي منها المساهمة الفاعلة في بناء الإنسـان، عبر الاهتمام بدعم البحث العلمـي والتعليـم المتخصص، والمنح البحثيـة، وتطوير منظومـة الرعاية الصحيـة في المملكـة، وكذلـك تبنـي قضيـة الإعاقـة والتصدي لأسـبابها وتحجيـم آثارهـا وتوفـير رعايـة متكاملـة للمعوقين، وإحداث نقلة في التنميـة المجتمعية من خلال برنامج الإسكان الخيري، وتطوير مؤسسات العمـل الخـيري، ودعـم الأبحـاث والمؤتمـرات والإصـدارات العلميـة، وتحديـث الأنظمـة والتشريعات ذات العلاقة بقطاعات إنسـانية وخدمية وخيرية وتقديم المسـاعدات للأفراد، وتسـخير التقنيـة في مشروعـات خدميـة وتنمويـة، وكذلك مسـاندة جهود الدولـة في التواصل الحضاري، إضافـة إلى العمـل عـلى تصحيـح الصورة الذهنية عن المملكة والعالمين العربي والإسلامي، ودعم المشروعات الإنسانية في العديد من الدول العربية والإسلامية.

وقد نال سموه الكريم جوائز عدة وكثيرة لا يمكن حصرها..

- ومـا قدمـت المؤسسـة أخـيراً مـن دعم لفتح مركز الأمير سـلطان بـن عبدالعزيـز آل سـعود الحضاري والتراثـي في جامعـة أكسـفورد في بريطانيـا، بحضور صاحب السـمو الملكـي الأمـير محمـد بن نـواف بن عبدالعزيـز آل سـعود سـفير خـادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة نيابـة عن صاحب السـمو الملكي ولي العهد الأمير سلطان بن عبدالعزيز آل سعود مؤخراً.

- وهـذه السـطور هي مشـاعر فخـر في أعماق مواطن تجاه ولي عهد نبيل ضرب المثل رائعاً، في قمة مكارم الأخـلاق الحميـدة في الجـود والكرم والنجدة والمسارعة في غوث المحتاجين وعلو الهمـة وصـدق العزيمة فكان نعـم المـؤازر للملك الإنسـان الصالح خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود.

لهـذا حينما ذهب سـموه الكريم للعـلاج رفـع النـاس ألسـنة المحبين بالدعاء إلى الله سـبحانه وتعالى حتى رفع عنـه هـذا المـرض، وحينما منّ اللـه عليه بالشـفاء أشرقت النفوس بشـموس الفـرح والبهجـة، كيف لا يفرح المواطن والمقيم ويد العطاء من سلطان الخير.

من أهل بيت برى ذو العرش فضلهم
يبنى لهم في جنان الخلد مرتفق
كأن آخرهـم في الجـود أولهـم
إن الشـمائل والأخـلاق تتفق

سـائلاً اللـه لسـموه التوفيـق والسـداد، وأن يحفظه الله بحفظه، ويكلأه بعنايتـه ورعايته، وأن يكون في الخير مؤيداً وذخراً ومعيناً وظهيراً، وأن يسـبغ عليـه لبـاس الصحـة والعافية عـلى الطاعـة والتقوى إنه سميع مجيب.

د. عبدالرحمن بن عبدالعزيز السديس
إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة